وقال البحتري ۵ اما دمشق فقد ابدت محاسنها ۵ وقد وفى لك مطريها بما وعدا
اذا اردت ملأت العين من بلد ۵ مستحسن وزمان يشبه البلدا ۵ تمشي السحاب على اجبالها فرقا
ويصبح النور في صحرائها بددا ۵ فلست تبصر الا واكفا خضلا ۵ او يانعا خضرا او طائرا غردا
كانما القيظ ولى بعد جيئته ۵ او الربيع دنا من بعد ما بعدا ۵ ومن ذكر دمشق قول بعض
برزت دمشق تزاري اوطانها ۵ من كل ناحية بوجه ازهر ۵ لو ان انسانا تعمد ان يرى
معنى خلا من نزهة لم يقدر ۵ وقال القيراطي من قصيدته التي اولها اللصب بعدك حالة لا تحجب
لله نيل كانها قطعته ۵ بالوصل لا اخشى به ما يرهب ۵ وركبت منه الى التصابي ادهما
من قبل ان يبدو لعيني اشهب ۵ ايام لا ماء الخدود يشوبه ۵ كدر العذار ولا عذاري اشيب
كم في مجال اللهو لي من جولة ۵ اضحت تروض بالسماع وتطرب ۵ واقمت للندمان سوق خلاعة
تحبى المجون الى قبير وتجلب ۵ واذكرتني معنى دمشق معشرا ۵ ام الزمان بمثلهم لا ينجب
لا يسال التفضاد عن ناديهم ۵ لكن يدلهم الثناء الطيب ۵ قوم بحسن صفاتهم وثنا الهم
نتجاوي يعتذر الزمان المذنب ۵ يا من بحران الفؤاد وطرفه ۵ بدمشق دمعه غدقه تتحلب
اشتاق في وادي دمشق معهدا ۵ كالجال الى حماه ينسب ۵ ما فيه الا روضة او جوسق
او جدول او بلبل او ربرب ۵ وكان ذاك النهر فيه معصم ۵ بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته ۵ في الحال بين رياضه يتشعب ۵ وشدت على العيدان ورق طربة
بغنائها من غاب عنه المطرب ۵ فالورق تنشد والنسيم مشبب ۵ والنهر يسقي والحدائق تشرب
وضياعها ما ضاع النسيم بها ذكم ۵ اضحى له من روض مطلب ۵ وحلت بقلبي من عسال الجبة ۵
فيها لارباب الخلاعة ملعب ۵ ولكم رقصت على السماع بجنكها ۵ وغدا بربوتها اللسان يشبب
فتي وزور معالما ابوابها ۵ بسماحتها كتب السماع تبوب ۵ وقال الصفي الحلي عند نزوله
بدمشق مسمطا القصيدة السموال بالحماسة فتى من ضافت عن الرزق ارضه ۵
وطول الفلا رحب لديه وعرضه ۵ ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه ۵ اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
۵ فكل رداء يرتديه جميل ۵
اذا المرء لم يحجب عن العين نومها ۵ ويغلي من النفس النفيسة سومها ۵ اضيع ولم تامن معاليه يومها
۵ وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ۵ فليس الى حسن الثناء سبيل ۵
۵ دفعنا على هام السماك محلنا ۵ فلا ملك الا تفيا ظلنا ۵
۵ لقد هاب جيش الاكثرين اقلنا ۵ ولا قل من كانت بقاياه مثلنا ۵
شباب تسامى للعلى وكهول ۵ يوازي الجبال الراسيات وقارنا ۵ وتبني على هام المجرة دارنا
۵ ويامن مرهوب الزمان بجوارنا ۵ وما ضرنا انا قليل وجارنا ۵
۵ عزيز وجار الاكثرين ذليل ۵ ولما حللنا الشام تمت امورنا ۵
۵ لنا وجبانا ملكه واميره ۵ وبالنيرب الاعلى الذي عز طوره ۵
لنا جبل نحتله من نجيره ۵ منيع يرد الطرف وهو كليل ۵ يريك الثريا من خلال شعابه
۵ وتحدق شهبا لا في حول هضابه ۵ ويقصر خطو السحب دون ارتكابه ۵
۵ رسي اصله تحت الثرى وسما به ۵ الى النجم فرع لا ينال طويل ۵
۵ وقصر على الشقراء قد فاض نهره ۵ وفاق على فخر الكواكب فخره ۵
وقد شاع ما بين البرية شكره ۵ هو الابلق الفرد الذي سار ذكره ۵ يعز على من رامه ويطول
۵ اذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة ۵ لتدرك ثارا او لتبلغ رتبة ۵
۵ نزيد غداة الكر في الموت رغبة ۵ وانا لقوم لا نرى الموت سبة ۵
۵ اذا ما راته عامر وسلول ۵
وكتب الشيخ محب الدين الحموي ترجمة للشيخ اسمعيل النابلسي شيخ الاسلام من دمشق
لو كنت التهاني بالمسرة تخفق ۵ وشمس المعالي في سما الفضل تشرق ۵ وسعد واقبال ومجد مخيم
وايام عز بالوفا تتخلق ۵ فيا ايها المولى الذي جل قدره ۵ ويا ايها الحبر اللبيب المدقق
ارى الشام مذ فارقتها ذاك نورها ۵ وثوب بهاها والنضارة تخلق ۵ اذا غبت عنها غاب عنها جمالها
ونفس بدون الروح لا تتحقق ۵ وان عدت فيها عاد فيها كمالها ۵ وصار عليها من بهائك رونق
فيا ساكني وادي دمشق مزاركم ۵ بعيد وباب الوصل دوني مغلق ۵ وليس على هذا النوى لي طاقة
فهل من ثبور البين والبعد مطلق ۵ فاني الى اخباركم متشوف ۵ واني الى لقياكم متشوق
اودا ذا هب النسيم بنحوكم ۵ باني في اذياله اتعلق ۵ واصبو اذا ذكركم او اذا هبت الصبا
بعلي عن اخباركم انتشق ۵ والى ان اودت بجسمي لوعة ۵ ونار جوى من حرها اتقلق
نحوي عن اللقى الذي ثوب صبره ۵ اذا مسه ذيل الهوى يتمزق ۵ غريب باقصى مصر اضحى دياره
ولكن قلبي بالشام معلق ۵ وقد نسج التبريح جسمي فهل الى ۵ غبار ثرى اعتابه وصل محقق
فيا ليت شعري هل انور ربوة ۵ وفيها عيون النرجس الغض تحدق ۵ وانظر واديها وادي لربوة
وماء معين حولنا يتدفق ۵ وتحلو لنا العيش الذي ترضونه ۵ وهل عايد ذاك النعيم المروق

وانظر

وانظر ذاك الجامع الفرد مرة ۵ وفي صحنه تلك الحلاوة تشرق ۵ واصحابنا فيه نجوم زواهر
ونور محيا وجههم يتالق ۵ فلا برحوا في نعمة وسعادة ۵ وعز ومجد شاو ولا يلحق
وقال ابن عنين ۵ ماذا على طيف الاحبة لو سرى ۵ وعليهم لو ساعدوني بالكرى
جنحوا الى قول الوشاة واعرضوا ۵ والله يعلم ان ذلك مفترى ۵ يا معرضا عني لغير جناية
الا لما نقل العذول وزورا ۵ هبني اسات كما تقول وتفترى ۵ وانت في حسبك شاء منكرا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة ۵ يا هاجري ما آن لي ان تغفرا ۵ لا تجمعن علي عتبك والنوى
حسب المحب عقوبة ان يهجرا ۵ عبا الصدود واخف من عبا النوى ۵ لو كان يحتمل الجبال تحيرا
فسقى دمشق وواديها والحمى ۵ متواصل الارعام منفصم العرى ۵ حتى ترى وجه الرياض بعارض
احوى وفود الدوح ازهر نيرا ۵ تلك المنازل لا ملاعب عالج ۵ ورمال كاظمة ولا وادي القرى
ارض اذا مرت بها ريح الصبا ۵ حملت على الاغصان مسكا اذفرا ۵ فارقتها لا عن رضى وهجرتها
لا عن قلى ورحلت لا متخيرا ۵ اسعى لرزق في البلاد مشتت ۵ ومن العجائب ان يكون مقترا
وابن عنين المذكور كان هجاء وهو صاحب مقراض الاعراض تجاوز الله عنه فمن ذلك قوله
ارح من ترح ماء البرج يوما ۵ فقد اضحى الى ذهب وعمى ۵ مرق القاضي يوضع يديه فيه
وقد اضحى كراس زبيرة ونفي ۵ يعني فرع وسبب قوله البيتين ان المعظم امر بترم ماء عين
بقاعة دمشق فلعبا هم ذلك ومن هجوه قوله ۵ تشكى شعري الى وقال اتجوع
بمشي عرض ذا الكلب اللئيم ۵ فقلت له تسل قريب نجم ۵ هوى في اثر شيطان رجيم
وقال فيمن حج حاجا فسقط عن الهجين فتخلف ۵ اذا ما مات ثم فعل التوفي يوما
فاني نا كرفعل النياق ۵ اراد الله بالحجاج خيرا ۵ فثبط عنهم اهل النفاق
وقال و راحل سرت في ركباد عهم ۵ تبارك الله ما انتهي بلا اجيبنا ۵ جينا الى باب لا جين نسا يله
فلم نا عا فيا موت ولا جينا ۵ راجين تسال يبنا الاحراك به ۵ مثل النصارى الى الاصنام لا جيا
ولو وصلت منك رفعه اسانتي ۵ ونفت صبري الجميل قليلا ۵ كنها المستحيل وكرما
وكيل الشتا بردا وطولا وقال في غرض الاعراض قوله ۵ اضالع تنطوي على كرب
ومقلة مستهلة الغرب ۵ شوقا الى ساكني دمشق فلا ۵ عدت رباها مواطر السحب
منازل ما دعي تذكرها ۵ الا وانثني بذل لبها قلبي تذكر من النجوم ما تضم عنه الا اذا
وهو القائل في دمشق ۵ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۵ وظلك يا مقرى على ظليل
وهل ارينّي بعد ما شطت النوى ۵ ولي في ذرى روض هناك مقيل ۵ دمشق بنا شوق اليك مبرح
وان لج واش او لج عذول ۵ بلاد بها الحصباء در وتربها ۵ عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ۵ وصح نسيم الروض وهو عليل ۵ وقد تقدم التمثيل بهذه الابيات
الثلاثة في خطبة هذا الكتاب ومن هذه القصيدة ۵ وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى
وراي ظهير الدين في جميل ۵ من القوم اما احنف فسفيه ۵ لديهم واما حاتم فبخيل
فتى المجد اما جاره فممنع ۵ عزيز واما ضده فذليل ۵ واما عطايا كفه فمباحة
البنا واما ظله فظليل ۵ وظهير الدين الممدوح هو طغتكين بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين وكان ملك اليمن واحسن لابن عنين احسانا كثيرا واقرأ وخرج ابن عنين من اليمن
بمال جم وطغتكين بضم الطاء المهملة وبعدها غين معجمة ثم تاء مثناة من تحتها مكسورة
ثم كاف مكسورة ايضا ثم ياء تحتية ثم نون وكان يلقب بالملك العزيز عثمان بن صلاح
الدين فالزم ارباب الديوان ابن عنين بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته ۵
ما كل من يتسمى بالعزيز لها ۵ اهل وما كل برق سحبه غدق ۵ بين العزيزين بون في فعالهما
هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة ومن هجو ابن عنين قوله في فقيهين يلقب احدهما بالبغل
والاخر بالجاموس ۵ البغل والجاموس في حاليهما ۵ قد اصبحا مثلا لكل مناظر
برزا عشية يوم للانتاظر ۵ هذا بقرنيه وذا بالحافر ۵ ما احكما غير الصياح كانما
لقياجد المرتضى ابن عساكر ۵ جلفان ما لهما شبيه ثالث ۵ الا اخادع مدلويه الشاعر
لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر رجع الى دمشق وقال
العز الموصلي اليك حياض حمامات مصر ۵ ولا تتكثري عندي بمين
حياض الشام احلى منك ماء ۵ واطهر وهي دون القلتين وهذان البيتان جواب
منه عن قول ابن نباتة ۵ احواض حمام الشام اسمعيلي كلمتين
لا تذكري احواض مصر ۵ فانت دون القلتين ۵ واما قول النواجي
مصر قالت دمشق لا تفخر وقط باسمها ۵ لولا انت تقوى وضتي منه ما حتا بسمها
فهو من باب تفضيل الوطن من حبه ومنه قول الوداعي ۵ دوى بمصر ودبسكا نها
شوق وجد دعهدي الخالي ۵ وادولتا في سعد عن نيلها ۵ حديث صفوان بن عسال
فهو مرادي لا يزيد ولا ۵ نور وان دقالي ومن ذلك النمط قول الشاب الحجازي
قالوا دمشق قد زهت لزهرها ۵ فامض وشاهد نورها وجوزها فقلت لا ابدله بلدتي بها

King Saud University
Copyright King Saud University